Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والوقوع تحت مهوى قبضة الأب؛ أي الانطلاق نحو (أرض الميعاد).

إن قناعتي أكيدة، بأن قراءة (كافكا) خارج نطاق فهم معاني (الخوف) بكل دلالاتها، وفهم نصه الأساسي الذي هو الحكاية الإطارية لكل أعماله (أعني نصه رسالة إلى الوالد)، ستكون قراءة تضليلية عبثوية، غاياتها لا تقصد فهم كتاباته قدر قصدها الترويج السرمدي لكاتب كانت الدعاية له أكبر من كل أعماله، تلك الدعاية التي حجبت أعماله أولاً، كما حجبت توليد قناعات جديدة من خارج روحها ثانياً، هذا الكاتب الذي لم يقرأ بعد بمعزل أكيد عن الهوى، والجهل، والمذهبيات المسبقة، كما لم يقرأ بعد وفق مفاتيح تقود فعلاً إلى لبّ رؤياه وأهدافه من أجل استخلاص ماحوته نصوصه لا الأقوال المشيّعة لها أو المكرّزة في آن معاً. إن الموضوعية تدعونا إلى التحلل من كل نظرة استباقية، أو هوى قصدي أيّاً كان غرضه، والدخول إلى أعماق نصوصه لجلو مافيها، واستخلاص الغايات المضمرة منها والمكشوفة، والإيجابية والسلبية معاً، وذلك من أجل طيّ كل التحليلات والمراجعات الكذوب التي كتبت عنه بالنقل إما بدوافع انفعالية أو بدوافع الغرور والوهم بالقدرة على الكتابة في كل الموضوعات والشؤون.

## -3-

والحقيقة التي لا مراء فيها، هي أننا سمعنا بـ (كافكا) قبل أن نقرأ له، وأننا جميعاً أصبنا بلوثة الإخبار، والتعميم، والتشويش، والمذهبيات المسبقة قبل أن نقرأ للرجل حرفاً واحداً، وأنا واحد من الناس الذين قرؤوا لـ (كافكا) بعد معرفة خارجية، بعيدة عن نصوصه، معرفة شفهية، وأخرى بصرية مستجلبة من مراجعات ونقدات مكتوبة عنه وعن نصوصه. فقد سمعت عنه كلاماً لا يليق إلا بالندى، أو رأد الضحى، أو بالثلج المشتهى الذي يدنو ولا يدنو، وقلت: طيب! تحزّمت وطاردت أخبار الرجل بحثاً عن كل ماهو مكتوب عنه، فاقتنيتُ كتبه، والدراسات النقدية المكتوبة حولها؛ كنت في العمر الذي لا يبحث فيه المرء إلا عن مضامين القصص للوقوف على أحداثها ورؤاها، قرأتُ له مترجمات عن لغات وسيطة (فرنسية وإنكليزية) وأخرى عن لغته التي كتب بها (الألمانية)، وكانت في غالبها الأعم ترجمات متحدرة عن طريقين هما مصر ولبنان، ولم أخرج من قراءاتي تلك بشيء سوى أنه كاتب عظيم وخطير ومهم لأني لم أقدر على فهمه واستيعاب الدلالات والرؤى التي قصدها، وقد وجدت أن بعض كتاباته